

Distr.
GENERAL

A/54/791
S/2000/205
10 March 2000
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الخامسة والخمسون

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والخمسون
البند ٥٠ من جدول الأعمال
الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين

الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

١ - يُقدم هذا التقرير عملا بالفقرة ٣١ من قرار الجمعية العامة ١٨٩/٥٤ ألف المؤرخ ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩، الذي طلبت فيه الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم إليها كل ثلاثة أشهر خلال دورتها الرابعة والخمسين تقريراً عن التقدم الذي تحرزه بعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان. وهذا التقرير، الذي يغطي التطورات المستجدة منذ صدور تقريره السنوي المؤرخ ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ (A/54/536-S/1999/1145) وحتى ٦ آذار/مارس ٢٠٠٠، مقدم أيضاً استجابة لطلب مجلس الأمن تقديم معلومات بصورة منتظمة عن التطورات الرئيسية في أفغانستان، بما فيها التطورات الناشئة في الميدان الإنساني وميدان حقوق الإنسان.

ثانياً - آخر التطورات الناشئة في أفغانستان

ألف - أنشطة ممثلي الشخصي وأنشطة البعثة الخاصة

٢ - في ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠، أبلغت مجلس الأمن والجمعية العامة بعزمي تعيين السيد فرانسيسك فندريل ممثلاً خاصاً لي ورئيساً لبعثة الأمم المتحدة الخاصة في أفغانستان. وقام ممثلي الشخصي، بمجرد تعيينه، الذي بدأ اعتباراً

../..

من ١ شباط/فبراير، بأول زيارة له إلى أفغانستان، وإلى بلدان عدة داخل المنطقة وخارجها، بما فيها أعضاء مجموعة "الستة زائد اثنين".

٣ - وفي الفترة من ٣ إلى ٢٣ شباط/فبراير، قام السيد فندريل بزيارة أفغانستان، وطاجيكستان، وباكستان، وجمهورية إيران الإسلامية، وأوزبكستان، والاتحاد الروسي، وذلك بعد أن زار بالفعل واشنطن العاصمة قبل مغادرته. وفي كابل، عقد السيد فندريل اجتماعات مع الملا محمد رباني، رئيس مجلس وزراء الطالبان، ومولوي وكيل أحمد متوكل، وزير خارجية الطالبان. وفي دوشاني، أجرى ممثلي مناقشات مع البروفيسور برهان الدين رباني، رئيس دولة أفغانستان الإسلامية، ومع القائد أحمد شاه مسعود، كما استقبله إماملي رحمانوف، رئيس طاجيكستان. وفي دوشاني، وإسلام أباد، وطهران، وطشقند، وموسكو، عقد ممثلي اجتماعات مع وزراء الخارجية وغيرهم من كبار المسؤولين في الحكومات المعنية.

٤ - وكان الغرض من هذه الزيارة التي اضطلع بها ممثلي الشخصي هو الإلمام بأحوال أفغانستان وبلدان المنطقة والاستماع إلى آراء الطرفين الأفغانين وكذلك آراء حكومات مجموعة "الستة زائد اثنين". وقد أعرب الطرفان الأفغانيان عن رغبتهما في التعاون معه سعياً وراء التوصل إلى حل سياسي للصراع الأفغاني. وقد أعربا كلاهما عن معارضتهما للإرهاب، فضلاً عن التزامهما بالقضاء تدريجياً على زراعة المخدرات، كما أعلن كل منهما موقفه بصدد إقامة حكومة نيابية، متعددة الإثنيات، عريضة القاعدة. واقترحت سلطات الطالبان أن تكون هذه الحكومة مسؤولة أمام أمير المؤمنين، وأن تقبل المعارضة بالإمارة الإسلامية لأفغانستان شكلاً للحكومة. ولكن من الواضح أن هذا الشرط غير مقبول لدى الجبهة المتحدة التي تحبذ التوصل إلى حل سياسي يستند إلى إقامة حكومة مؤقتة تتألف من جميع الفصائل وتمثل الجماعات الإثنية الرئيسية ريثما يمكن عقد "لويا جيرغاه" (جمعية كبرى) أو إجراء انتخابات، وهو ما تعتقد الآمال على تحقيقه في غضون عامين.

٥ - وبينما أعربت سلطات حركة الطالبان عن عدم معارضتها مبدئياً لمسألة إجراء انتخابات أو إقامة جمعية كبرى في نهاية المطاف، أشارت تلك السلطات إلى بديلين آخرين لإنهاء الصراع، هما استسلام المعارضة أو إحراز نصر عسكري. وفيما يتعلق بمسألة وقف إطلاق النار، تولد لدى ممثلي الشخصي انطباع مؤداه أن أيًا من الطرفين لا يستبعد وقوع هجوم من جديد في الربيع أو الصيف، فحركة الطالبان لم تتخل من جانبها عن أملها في الفوز بنصر عسكري، أما الجبهة المتحدة فقد تسعى لاستعادة الأراضي التي انتزعتها منها الطالبان.

٦ - وفيما يتعلق بطلب مجلس الأمن تسليم حركة الطالبان أسامة بن لادن دون إبطاء، ذكر الملا رباني ممثلي الشخصي بأن السيد بن لادن قد اتخذ من أفغانستان مقراً لإقامته عندما كانت تحت سيطرة النظام الحاكم السابق.

وقال إنه ليست هناك أدلة تكفي للربط بين بن لادن وحادثي التفجير الإرهابيين في نيروبي ودار السلام، وبأنه لم يعد بوسع بن لادن على أي حال القيام بأنشطة من الأراضي الأفغانية.

٧ - وأعربت حكومات مجموعة "الستة زائد اثنين" التي زارها السيد فندريل عن قلقها إزاء عدم التوصل إلى حل سياسي للصراع الأفغاني، وإزاء احتمال تجدد القتال بعد أن تذوب ثلوج الشتاء. واتفقت آراء هذه الحكومات على أن ما يصدر عن أفغانستان من إرهاب دولي، ومن إنتاج للمخدرات والاتجار بها على نحو غير مشروع، ومن تطرف يشكل في مجموعه تهديدا خطيرا لاستقرار المنطقة. وأكدت هذه الحكومات جميعها من جديد التزامها بالعمل مع الأمم المتحدة التي ينبغي لها، في رأي هذه الحكومات، أن تستمر في أداء دور رئيسي في الجهود الدولية المبذولة للتوصل إلى تسوية سلمية دائمة للأزمة الأفغانية. ووجه الكثير من هذه الحكومات انتقادات شديدة لحركة الطالبان لما يبدو من عزمها على التماس حل عسكري أكدت هذه الحكومات أنه خيار لا يمكن تحقيقه ولا قبوله.

٨ - وأعربت هذه الحكومات عن اهتمامها بتعزيز دور مجموعة "الستة زائد اثنين" باعتبار ذلك وسيلة لدفع الأطراف إلى مائدة المفاوضات، والمساعدة على السعي نحو التوصل إلى تسوية سياسية دائمة. وفي هذا الصدد، يمثل الاجتماع الناجح الذي عقدته تلك المجموعة في ٢٨ شباط/فبراير، الذي ركز على مسألة المخدرات غير المشروعة (انظر أدناه)، انعكاسا لتحديد هذا الالتزام، ومن المأمول أن يؤذن بتعاون أوثق بين أعضاء المجموعة.

٩ - وعقب موافقة سلطات الطالبان على نشر وحدة الشؤون المدنية التابعة للبعثة الخاصة، وصل أربعة موظفين للشؤون المدنية وأوفدوا للعمل في كابل، وقندهار، وهرات، ومزار شريف. وستجري زيادة العنصر السياسي للبعثة الخاصة ليصل إلى كامل طاقته بحلول نهاية شهر حزيران/يونيه، وهو الوقت الذي ينبغي أن يكون قد تم فيه افتتاح مكتب طهران الجديد. ومن المرتأى أن يكون وجود البعثة قد كُبر في ذلك الحين.

باء - التطورات السياسية الأخرى

١٠ - أجريت في أثناء الفترة المشمولة بالتقرير سلسلة من الاتصالات الدبلوماسية المتعلقة بأفغانستان. وتشمل هذه الاتصالات زيارة لطهران اضطلع بها في بداية شهر كانون الأول/ديسمبر الرئيس التنفيذي لباكستان، الجنرال برويز مشرف، وزيارات رسمية اضطلع بها في أواخر شهر كانون الثاني إلى إسلام آباد وكيل أحمد متوكل وزير خارجية حركة الطالبان، والملا رباني رئيس مجلس وزراء حركة الطالبان، وزيارة قام بها لباكستان في الأسبوع الثالث من شهر كانون الثاني/يناير السيد كارل إنديرفورت مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة لشؤون جنوب آسيا، التقى خلالها بالأمير خان متقي وزير الإعلام والثقافة السابق في حكومة الطالبان. وبدوره توجه البروفيسور رباني، رئيس دولة أفغانستان الإسلامية، إلى طهران في منتصف شهر كانون الأول/ديسمبر لإجراء محادثات مع الرئيس الإيراني محمد

خاتمي وغيره من المسؤولين الإيرانيين، فضلا عن القادة الأفغان في المنفى؛ وتلت ذلك زيارة الرئيس رباني للإمارات العربية المتحدة.

١١ - وفي كانون الثاني/يناير، زار وفد فني إيراني المناطق التي تسيطر عليها حركة الطالبان، معلنا أن الغرض من زيارته هو تفقد وتقييم الخسائر التي لحقت بالمرافق الدبلوماسية الإيرانية في مدينتي هرات وكابل. ومازالت جمهورية إيران الإسلامية في انتظار رد من حركة الطالبان تراه شافيا بشأن طلبها اعتقال وتسليم المسؤولين عن قتل الدبلوماسيين والصحفي الإيرانيين في مزار شريف في آب/أغسطس ١٩٩٨، أو معاقبة أولئك المسؤولين. وقد أعادت جمهورية إيران الإسلامية في خريف عام ١٩٩٩ فتح مركز حدودي للتجارة مع أفغانستان.

١٢ - وفي شباط/فبراير، أطلق الرئيس خاتمي، بصفته رئيسا لمنظمة المؤتمر الإسلامي، مبادرة دبلوماسية. كما قام وفد من المنظمة، يرأسه السيد جواد ظريف نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القانونية والدولية، ويضم سائر أعضاء لجنة أفغانستان التابعة للمنظمة، بجولة في باكستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان والمملكة العربية السعودية. وعقب الانتهاء من هذه البعثة، دعت المنظمة الجبهة المتحدة وحركة الطالبان إلى جدة، بالمملكة العربية السعودية، لإجراء محادثات منفصلة مع بعثة المنظمة بغية إجراء مفاوضات مباشرة بين الجانبين في نهاية المطاف. وتولى ممثلي الشخصي تمثيل الأمم المتحدة، بصفته مراقبا، في هذه الاجتماعات المنفصلة التي جرت في جدة في الفترة من ٧ إلى ٩ آذار/مارس. وقبل هذه الاجتماعات، التقيت شخصيا بأعضاء ذلك الوفد عندما زاروا نيويورك في ١ آذار/مارس. ورغم أنه قد تعذر على الفصيلين المتحاربين التوصل إلى اتفاق أو الاقتراب من إيجاد حل سلمي في أفغانستان، فقد اتفقا على عقد جولة أخرى من المحادثات غير المباشرة بعد انتهاء موسم الحج.

١٣ - وفي متابعة لاقتراح الملك الأفغاني السابق ظاهر الذي يستهدف دعوة "جمعية كبرى" إلى الانعقاد بصورة طارئة، عقد في روما في الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ اجتماع تحضيرى ثان بمساعدة من حكومة إيطاليا. واشترك في ذلك الاجتماع ما يربو على ٦٠ شخصية من الشخصيات الأفغانية البارزة، سواء من داخل أفغانستان أو خارجها. وحضر الاجتماع مراقب عن الأمم المتحدة، وممثلون من فرنسا، وألمانيا، وجمهورية إيران الإسلامية، واليابان، وباكستان، والاتحاد الروسي، والمملكة العربية السعودية، وسويسرا، وتركيا، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، والولايات المتحدة.

١٤ - وفي ختام الاجتماع، أصدرت المجموعة بياناً يقول إن المشتركين في اجتماع روما قد اتفقوا على أن عقد اجتماع طارئ للجمعية الكبرى هو أكثر الوسائل فعالية لفض الصراع الأفغاني وأن عقده ينبغي أن يكون في أفغانستان. وقررت إرسال وفود إلى الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى والبلدان المعنية وإلى الفصائل الأفغانية المتحاربة الرئيسية في غضون ستة أشهر بعد اجتماع روما، وذلك التماسا لتعاونها ومشاركتها في الجمعية الكبرى.

١٥ - وفي الوقت ذاته تقريبا، انعقدت في طهران اللجنة التنفيذية لما يدعى اجتماع قبرص، وناقشت هذه اللجنة المؤلفة من ٢٥ عضوا أساسيا من اجتماع قبرص، التدابير العملية الرامية إلى بلوغ هدفها الأساسي، المتمثل أيضا في عقد جمعية كبرى في أفغانستان. وفي كانون الثاني/يناير، أرسلت اللجنة وفودا إلى قندهار وفايز أباد لإطلاع الطالبان والجبهة المتحدة على أهدافها.

١٦ - ولما تقاعست سلطات الطالبان عن الامتثال لطلب مجلس الأمن الوارد في الفقرة ٢ من القرار ١٢٦٧ (١٩٩٩) فيما يتعلق بأسامة بن لادن، بدأ تنفيذ جزاءات مجلس الأمن في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩. فتوقفت رحلات خطوط آريانا الجوية الأفغانية إلى وجهتها الاعتيادية الوحيدة، ألا وهي الإمارات العربية المتحدة. وأعلنت باكستان أنها قد أغلقت فروع المصارف الأفغانية الموجودة في إقليمها وجمدت حسابات الطالبان. ولكن الجهود المبذولة لإقناع الطالبان بالإذعان لطلب مجلس الأمن باءت حتى الآن بالفشل.

١٧ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أفيد بأن بعض المناطق الخاضعة لسيطرة الطالبان واجهت صعوبات، بما فيها حوادث نهب أعقبتها سلسلة من الانفجارات في كابل في أواخر شباط/فبراير. وفي حادثة منفصلة، طرد شيوخ قبائل خوست في أواخر شهر كانون الثاني/يناير حاكم المقاطعة المعين من قبل الطالبان. وفسر المراقبون السياسيون هذه الحادثة بأنها مؤشر على عدم ارتياح السكان المحليين بمنطقة باستون تجاه سلوك عناصر الطالبان في قندهار.

١٨ - كما واجهت الجبهة المتحدة مشاكل نظرا لانضمام بعض قادتها إلى الطالبان. وبالإضافة إلى وفاة بعض قادة الجبهة المتحدة المرموقين، بمن فيهم القائد نجم الدين في بدخشان وعبد الشارق في ساريبول، وردت تقارير عن وجود صراع داخلي فيما بين زعماء الجبهة.

١٩ - وأدت حادثتا اختطاف طائرتي ركاب إلى توجيه الكثير من اهتمام وسائل الإعلام نحو أفغانستان. وفي أولى هاتين الحادثتين، التي أرغمت فيها طائرة هندية على الهبوط في قندهار، ساعد موظفو الأمم المتحدة في توفير الإغاثة للركاب خلال محنتهم الطويلة كرهائن. وكان هناك أيضا ممثل للأمم المتحدة بين الحاضرين خلال الجهود التي أفضت إلى حل في الحادثة الثانية التي اختطفت فيها طائرة أفغانية إلى لندن.

جيم - الأنشطة في نيويورك

٢٠ - عقدت مجموعة "الستة زائد اثنين" اجتماعا في ٢٨ شباط/فبراير في نيويورك على مستوى الممثلين الدائمين فما فوق بهدف مناقشة مسألة المخدرات المحظورة الصادرة من أفغانستان. وتولى رئاسة هذا الاجتماع، الذي حضره

أيضا كبار خبراء مكافحة المخدرات من عواصم بلدان تلك المجموعة، كيران برندرغاست وكيل الأمين العام للشؤون السياسية وبينو أرلاتشي المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات ومنع الجريمة.

٢١ - وأطلع ممثلي الشخصي المجموعة على وقائع بعثته الأولى إلى المنطقة. واستمعت المجموعة أيضا إلى تقرير شفوي قدمه السيد جواد ظريف، نائب وزير الخارجية للشؤون القانونية والدولية بجمهورية إيران الإسلامية، عن أنشطة وفد منظمة المؤتمر الإسلامي الذي زار المنطقة.

٢٢ - وبالانتقال إلى الموضوع الرئيسي المدرج في جدول الأعمال، استمعت المجموعة إلى بيان أدلى به السيد أرلاتشي تناول فيه مسألة إنتاج المخدرات والاتجار بها بصورة غير مشروعة في ظروف أفغانستان كما تناول أنشطة وكالته في المنطقة. وسلم أعضاء المجموعة بأنهما يمكن أن تقدم مساهمة مفيدة في حل المشاكل المتعلقة بالمخدرات وأن مكتب مراقبة المخدرات ومنع الجريمة ينبغي أن يضطلع بدور رئيسي في تيسير أنشطتها في هذا الصدد. وتبادلوا الآراء بشأن أفضل طريقة لمعالجة القضايا المتعلقة بالمخدرات على نحو متنسق بهدف القضاء، من خلال خطة عمل إقليمية شاملة متوازنة، على إنتاج المخدرات في أفغانستان وتهريبها إلى الخارج.

٢٣ - وفي نهاية الاجتماع، اتفق أعضاء المجموعة على مواصلة المشاورات على صعيد العمل بهدف عقد اجتماع تقني بدعم من مكتب مراقبة المخدرات ومنع الجريمة في أوائل شهر نيسان/أبريل في فيينا.

دال - الوضع العسكري

٢٤ - رغم انخفاض حدة القتال أثناء المرحلة المشمولة بالتقرير، بسبب قسوة الشتاء في المقام الأول فضلا عن حلول شهر رمضان، فإنه لم يتوقف نهائيا. وتواصل تدفق الأسلحة وغيرها من معدات الحرب إلى أفغانستان على امتداد الفترة مما مكن الطرفين معا من الاستعداد لعمليات الربيع الهجومية.

٢٥ - وفي ٢٠ كانون الثاني/يناير، باشر الطالبان هجوما جديدا في ساريبول في محافظة جوزجان الشمالية، حيث شنوا غارات جوية ونشروا قوات برية قوامها عدة آلاف من المقاتلين، واستولوا على مقاطعة سانغ شارق الرئيسية. وقد اعتبرت تلك المنطقة من الجيوب المأهولة بالأوزبك التي ظلت متحالفة مع الجبهة المتحدة. وقد فر المقاتلون الأوزبك، فضلا عن السكان المحليين، إلى منطقة بلقهاب.

٢٦ - وفي منتصف شباط/فبراير، حاولت قوات الطالبان الاقتراب من محافظة ضراء سوف الرئيسية بمقاطعة سمنكان. ورغم الاشتباكات القليلة في الميدان بين الطرفين وسلسلة من الغارات الجوية التي قام بها الطالبان، تمكنت الجبهة المتحدة إلى حد الآن من الذود عن المنطقة.

٢٧ - وفي أعقاب زيادة عدد التقارير التي تفيد باستعداد الطرفين معا للقيام بمجمعات جديدة على الخطوط الأمامية في اتجاه شمال كابل، شرعت قوات الطالبان في ١ آذار/مارس في قتال جديد في مقاطعة قندز وسهول الشومالية. وفي الوقت ذاته، واصل الطالبان هجماتهم في جهة ضراء سوف بمقاطعة سمنكان حيث كثفت الجبهة المتحدة جهودها للصمود. وحقت طالبان في بداية الأمر تقدما مشهودا في قندز واستولت في ٢ آذار/مارس على شيرخان بندر، وهي مدينة مرفئية تقع على نهر آمو داريا، كما سيطرت على مدينة إمام صاحب. ولم تحرز الطالبان سوى قدر قليل من التقدم في الخطوط الأمامية إلى الشمال من كابل بعد قتال ضار إلى حد ما. وبحلول ٥ آذار/مارس، كانت الجبهة المتحدة قد أرسلت قوات إضافية من الجزء الشمالي لمقاطعة تخار ونجحت في استعادة سيطرتها على الأراضي التي فقدتها في قندز. وتدعي الجبهة المتحدة أنها استولت من جديد على مدينتي إمام صاحب وشيرخان بندر. وبالمثل، تراجعت في ٦ آذار/مارس الخطوط الأمامية الموجودة شمال كابل بحيث عادت إلى نفس الموقع الذي كانت به في أواخر شباط/فبراير. وفي منطقة ضراء سوف أدت المعارك الأقرب عهدا إلى استيلاء الجبهة المتحدة على بعض الجهات الإضافية.

ثالثا الأنشطة الإنسانية وحقوق الإنسان

ألف - الحالة الإنسانية

٢٨ - رغم انخفاض حدة الصراع خلال الفترة المبلغ عنها بالقياس إلى المستويات التي بلغت خلال صيف وخريف سنة ١٩٩٩، فإن استمرار انعدام الأمن فضلا عن صعوبة الحصول على إذن بإجراء تقييمات في الجهات التي تضررت مؤخرا من الصراع، يحدان من الأنشطة الإنسانية في عدة أجزاء من البلاد. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أثر هجوم الطالبان خلال الصيف لا يزال يمس أعدادا كبيرة من السكان المشردين عن ديارهم الذين تم حشدتهم في كابل ووادي بانشير وفي أماكن مختلفة بشمال البلاد وشرقها. واستمر القتال المنقطع في المناطق الوسطى والشمالية مما يزيد في تعقد جهود المساعدة فضلا عن تفاقم محنة العديد من المدنيين.

٢٩ - وفي أوائل كانون الأول/ديسمبر، توافضت الأمم المتحدة بشأن عملية عبر الخطوط الأمامية لإيصال المساعدات إلى نحو ٦٠ ألف مشرد في وادي بانشير. وقد شكلت الأمم المتحدة لجنة مشتركة، تتألف من ممثلين عن الطالبان والجبهة المتحدة، بهدف الإشراف على العملية. وبداية، مهدت أفرقة الأمم المتحدة المعنية بإزالة الألغام في

الطريق عبر منطقة الخط الأمامي، وبعدئذ تولت مرافقة كل من القوافل الخمس التي سلمت الإمدادات. وقد نقل ما مجموعه ٧٥٠ طنا من الأغذية وعدة أطنان من المواد غير الغذائية الأساسية قدمتها مؤسسات مختلفة، منها برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ولجنة الصليب الأحمر الدولية وذلك من كابول إلى الوادي مرورا بالخط الأمامي، وهنالك وزعت على الأشخاص الأشد ضعفا. فضلا عن توفير الأغذية وأشكال المساعدة الأخرى غير الغذائية، قدمت الأمم المتحدة المأوى المؤقتة والخدمات الصحية والصرف الصحي والأغذية التكميلية بدعم من منظمات غير حكومية دولية ووطنية. وتتولى تنسيق عملية الإغاثة فرق عمل متوازية تابعة لوكالات الأمم المتحدة ولجنة الصليب الأحمر الدولية والمنظمات غير الحكومية في إسلام آباد وكابل على السواء. وقد أعاقَت مشاكل أمنية وسياسية الجهود الرامية إلى استئناف عملية عبور الخط الأمامي في شباط/فبراير، فلغاية ٦ آذار/مارس لم تتمكن سوى قافلة صغيرة واحدة من الانتقال من كابل إلى وادي بانشير.

٣٠ - وعلى امتداد كانون الأول/ديسمبر، قام مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدة الإنسانية بتنسيق جهود الإغاثة التي أتاحت جلب مواد الإغاثة الضرورية في فصل الشتاء على نحو عاجل لفائدة ألفي أسرة وتوفير ١٥٠ طنا من القمح قدمها برنامج الأغذية العالمي إلى ألف أسرة من الأسر الأشد احتياجا في ضراء سوف بمقاطعة سمنكان. وحشدت الأمم المتحدة قافلة، مؤلفة من ١٥٠٠ حمار، ساهمت بها جميع القرى الواقعة على طول الطريق لنقل المساعدات إلى المحتاجين إليها عبر ممرات تغطيها الثلوج.

٣١ - ومنذ صدور آخر تقرير حدثت زيادة في أعداد الأشخاص المشردين (المشردين داخليا) في كابل. والآن يتلقى ما يناهز ١٦٠٠٠ شخص من المشردين داخليا المساعدة في الجمع السوفياتي السابق. وتقترن المساهمات الغذائية المنتظمة التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي بمواد غير غذائية تشترك في توزيعها الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية أو أي من الأمم المتحدة أو تلك المنظمات. وبالإضافة إلى ذلك، تقدم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، إلى جانب المنظمات غير الحكومية، الدعم من أجل توفير الخدمات الأساسية (المياه المأمونة، والرعاية الصحية، والتعليم) وتقوم بتدابير لتهيئة مباني ذلك الجمع لفصل الشتاء. ولا تزال غالبية المشردين داخليا المتبقين في كابل تقيم في بيوت الأقارب، الذين كثيرا ما يكونون هم أنفسهم من الفقراء والضعفاء. ومن أجل الاستجابة لهذه الاحتياجات، بدأ العمل في المدينة برنامج يموله مكتب الشؤون الإنسانية التابع للجماعة الأوروبية ويستهدف توفير العمل لما يقرب من ٠٠٠ ٤ أسرة خلال فصل الشتاء. وعلاوة على ذلك، يساعد مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) ما يزيد عن ٣٠٠٠ امرأة ضعيفة أثناء فصل الشتاء بمنحهن المال مقابل العمل في إنتاج مواد الإغاثة التي ستفيد بدورها ٢٩٠٠٠ من النساء الضعيفات الأخريات. وهذا يتيح أجورا للنساء المحتاجات، كما يزيد من مخزون الإمدادات الطارئة.

٣٢ - وقد تفاقم انعدام الأمن الغذائي بالنسبة لأغلبية الأفغان بسبب اقتران سوء المحصول بتشديد عملية المراقبة على الحدود وقسوة الشتاء الذي تميز بقلّة الأمطار. وقد ساهمت هذه الظروف في ارتفاع سعر القمح بنسبة ٤٥ في المائة في

جميع أرجاء البلاد منذ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩. ويشهد انعدام الأمن الغذائي بصورة خاصة في كابل، والمرتفعات الوسطى، وباداخشان، وغور، وقندهار.

٣٣ - ففي مقاطعة غور، يقوم حاليا برنامج الأغذية العالمي لأفغانستان بدعم توزيع أغذية الطوارئ الذي يستهدف ثلاث محافظات (شاغشاران، وتوله، وشهراك). وبحلول نهاية آذار/مارس، سيكون ما مجموعه ٧١٢ طنا متريا من القمح قد وزع على ١٢٠ أسرة. أما في قندهار، فقد استهدفت ١٠ محافظات بهذه المقاطعة ومدينة قندهار وأجزاء من مقاطعتي هيلمند وزابل لتوزيع أغذية الطوارئ عليها. ويتوقع أن يوزع البرنامج ١٦٤ ٧ طنا متريا من القمح على ما يقدر بـ ٢٠٠ ٠٠٠ شخص.

٣٤ - ووسع برنامج الأغذية العالمي مشروع مخبزه، ليشمل مدينتي مزار شريف وجلال آباد عقب إجراء عمليات مسح استخدمت فيها ٩٠٠ امرأة قمن بأعمال المسح. ففي مزار شريف، اختيرت ٨٠ مخبزا لتوفير الخبز، الذي يحظى بدعم شديد لـ ٨٥ ٠٠٠ شخصا يعانون من انعدام الأمن الغذائي لمدة سبعة أشهر. وتمثل النساء ٦٥ في المائة من المستفيدين بذلك. أما في جلال آباد، فيقدر أن المخازن ستقدم الدعم لما يقرب من ١٠٠ ٠٠٠ من الأفراد الضعفاء. وفي مدينة كابل، يواصل برنامج الأغذية العالمي دعمه لمشروع المخازن، الذي يغذي ٢٧٠ ٠٠٠ من الأشخاص الضعفاء كل يوم على مدار السنة.

٣٥ - ولا تزال الظروف الصحية للعديد من الأفغان شديدة الخطورة. فمنظمة الصحة العالمية تتحدث عن زيادة معتبرة في الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي الحادة، التي يعاني منها ٣٠ في المائة من المرضى الخارجيين وتسبب في ٢٥ في المائة من جميع وفيات الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات في أفغانستان. وتجري تلك المنظمة تدريبا في أماكن مختلفة لموظفي الرعاية الصحية، من الرجال والنساء، فيما يختص بعلاج التهابات الجهاز التنفسي الحادة والوقاية منها؛ وهي تقدم في جميع المناطق وبالتعاون مع اليونيسيف والمنظمات غير الحكومية المعنية بالصحة، المواد والمضادات الحيوية. وبالإضافة إلى ذلك، يتفشى داء الحصبة في مناطق مختلفة، بما فيها ضراءسوف (مقاطعة سمنكان)، ومقاطعات غازني، وهرات، وباداخشان. واستجابت منظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع وزارة الصحة العامة واليونيسيف ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدة الإنسانية المقدمة إلى أفغانستان والمنظمات غير الحكومية، بإتاحة فرق للتحقيق، وإمدادات طبية، بل وبتطعيم سكان القرى المجاورة في بعض الحالات. وإجمالا، توفي ما يزيد عن ٦٥٠ شخصا.

٣٦ - ويظل التعليم بصورة عامة، وتعليم البنات بصورة خاصة، يمثل إشكالية كبرى. فالتعليم يمثل إحدى أولويات المناقشة أثناء اجتماعات اللجنة الاستشارية المشتركة بين سلطات طالبان والأمم المتحدة. ومما يؤسف له أنه لم يتحقق إلا تقدم ضئيل على صعيد السياسة العامة. ومع ذلك، ظهرت المدارس المتريية غير الرسمية المخصصة للبنات والبنين في أماكن عديدة بأفغانستان، وهي تلقى الدعم من عدد من وكالات تقديم المساعدة، بما فيها المنظمات غير الحكومية.

وفي المناطق الريفية، كثيرا ما تكون الطالبان أكثر استجابة لمطالب المجتمعات المحلية المتعلقة بإيجاد تعليم رسمي. وبالإضافة إلى ذلك، يتواصل دعم اليونيسيف ووكالات أخرى لمشروع هيئة الإذاعة البريطانية المعني بتعليم الأطفال الأفغان عن طريق الراديو ومشروع هيئة الإذاعة البريطانية المعني بالتوعية والتعليم عن طريق الراديو.

٣٧ - وعند مستهل فصل الشتاء، تباطأت كثيرا عملية عودة اللاجئين الأفغان طوعية من باكستان وإيران إلى وطنهم. فمنذ منتصف كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩، أعيدت إلى الوطن طوعية ٩٤٢ أسرة (٦٥٢ شخصا) من باكستان، بينما عادت ١٧٧ أسرة (٩٢٠ شخصا) من إيران. وأثناء الفترة ذاتها، رحل ٣٠٤٣ أفغانيا من إيران. وباستثناء ٧٨ أسرة (٤٤٨ شخصا)، كان باقي المرحلين من العزاب، الذين ادعى العديد منهم أنهم تركوا أفراد أسرهم في إيران.

٣٨ - وفي شباط/فبراير، وقعت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين وجمهورية إيران الإسلامية اتفاقا بشأن برنامج مشترك من أجل عودة اللاجئين الأفغان الموجودين في إيران عودة طوعية. ويتوخى هذا البرنامج، الذي من المتوقع أن يبدأ في نيسان/أبريل ٢٠٠٠، عودة ٣٠٠٠ لاجئ أفغاني كل أسبوع إلى أفغانستان. وتقوم تلك المفوضية بتعبئة جهود الكيانات التي تقدم المساعدة في غرب أفغانستان وجنوبها من أجل زيادة تأهبها للاستجابة بسرعة إلى تدفق اللاجئين المتوقع مجيئهم من إيران.

٣٩ - ويواصل برنامج العمل المتعلق بالألغام في أفغانستان، الذي تنسق الأمم المتحدة أنشطته، وتوفير أعمال المسح والإزالة بالمناطق الملغمة وساحات المعارك. ويبلغ مجموع المساحات التي أزال منها هذا البرنامج الألغام منذ إنشائه ٤٤٢ كيلومترا مربعا من المناطق الملغمة وساحات المعارك. ويقدر مجموع ما تبقى من المناطق الملغمة، بما فيها المناطق المسوحة حديثا، بـ ٧١٦ كيلومترا مربعا، و ٩٠ في المائة منها عبارة عن أراضي زراعية ومراعي ذات أولوية عليا. ويعاني البرنامج حاليا من عجز قدره ١٧,٩ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة فيما يختص بأنشطته المقررة لبقية السنة.

٤٠ - وقد شرع في أوائل عام ٢٠٠٠ في المسح السنوي لموسم ١٩٩٩/٢٠٠٠ لزراعة نبات القنب. وعقب الزيادة القياسية المقدرة بـ ٤٣ في المائة في عام ١٩٩٩، يوجد سبب وجيه يبعث على توقع انخفاض في زراعة القنب في عام ٢٠٠٠. كما ستركز الاهتمام على الجهات التي بشأنها أعلنت السلطات، بتشجيع من مكتب مراقبة المخدرات ومنع الجريمة، حظر زراعة القنب. كذلك يلاحظ مكتب مراقبة المخدرات ومنع الجريمة التقدم المحرز بفضل مبادرتين مشتركتين بين الوكالات تهدفان إلى الحد من المخدرات في أفغانستان. والآن ورد تمويل لمبادرة آزر الكبرى، التي سيمضي بها المكتب قدما الآن بالشراكة مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين. كذلك يقطع تخطيط برنامج التنمية المتكامل المشترك بين الوكالات لمقاطعة هيلمند خطوات إلى الأمام.

باء - حقوق الإنسان

٤١ - تبين مرة أخرى أن الحرب والشتاء يمثلان ثنائيا مميتا للأفغان. فقد كان وقع القتال المتقطع الذي دار في الأشهر الأخيرة قاسيا على السكان المدنيين الضعفاء أصلا بسبب عقود من الحرب والفقر المدقع الذي يمكن أن يعزى، جزئيا، إلى تاريخ طويل من التخلف.

٤٢ - ومن الخصائص الهامة للهجمات الأخيرة استهدافها المقصود للمدنيين وتدمير ممتلكاتهم وسبل عيشهم. فقد أدى القصف العشوائي في وادي بانشير (تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ وشباط/فبراير ٢٠٠٠) إلى مقتل العديد من المدنيين الأبرياء. بينما اقترن القتال في خوجة غار بمقاطعة تخار وفي منطقة ضراءسوف بمقاطعة سمنكان قرب نهاية عام ١٩٩٩ بإحراق البيوت ونهبها على نطاق واسع. وقد زاد القتال الذي نشب في كانون الأول/ديسمبر وكانون الثاني/يناير في مقاطعة سنك شاراك بمقاطعة جوزجان من أعداد الأشخاص الذين شردوا في مناطق نائية.

٤٣ - وحتى في أفضل الظروف، يكون الشتاء قاسيا على الكثيرين في أفغانستان. ولا يستثنى من ذلك الشتاء الحالي، لا سيما بالنسبة للمجتمعات المحلية المتضررة من الحرب تضررا مباشرا. فظروف الشتاء الصعبة، وبخاصة في المناطق الجبلية المغطاة بالثلوج، تضاعف من معاناة المشردين داخليا الذين صاروا بلا مأوى. كما أن ما تواجهه الوكالات الإنسانية من صعوبة في تحقيق الوصول إليهم والحفاظ على ذلك تفاقم من سوء الأحوال الاجتماعية الاقتصادية التي تشكل بالفعل تهديدا لأرواح الأفغان وقدرتهم على التمتع بحقوق الإنسان الأساسية الأخرى. ومما يثير نفس المستوى من القلق، عدم المداومة على احترام حق المشردين داخليا في العودة إلى مواطنهم الأصلية.

٤٤ - ولا يزال المدنيون، وبخاصة المقيمون منهم في المجتمعات المحلية المتضررة من الحرب، يتعرضون لطائفة كبيرة من انتهاكات حقوق الإنسان. فالتقارير التي تتحدث عن حالات الإعدام بإجراءات موجزة والاحتجاز التعسفي وإخضاع المحتجزين للسخرة ما زالت مستمرة.

٤٥ - ويعد ما يترتب على التقاليد من أثر غير مباشر على حقوق المواطنين الأفغان مصدرا مستمرا للقلق البالغ. فعلى سبيل المثال، كان للحرب الدائرة في منطقة ضراءسوف أثر بالغ على صحة السكان، وسلامتهم وعلى مرافق الرعاية الصحية الهزيلة التي كانت لديهم. وأدى انتشار وباء الحصبة مؤخرا إلى زيادة معدل وفيات الرضع، وهو معدل مرتفع أصلا. وفي مناطق أخرى من أفغانستان، تتسبب أمراض الطفولة التي يمكن الوقاية منها في وفاة كثير منهم قبل بلوغهم الخامسة من العمر. ويؤدي الحرمان المتزايد، ولا سيما في صفوف الأسر المعيشية التي تعولها النساء والأسر التي ليس لديها مورد دخل ثابت، إلى إضافة أعداد جديدة إلى ذلك العدد الكبير ممن أصابهم الفقر بحيث يضطرون غالبا إلى التسول للبقاء.

٤٦ - وقد خففت في بعض المناطق الأفغانية القيود التي تحد من حركة النساء والفتيات، لا سيما فيما يتعلق بانتفاعهن بمرافق الرعاية الصحية والتعليم القليلة المتاحة. وتواصل وكالات الأمم المتحدة متابعة هذه المسائل وغيرها من خلال مناقشات اللجنة الاستشارية المشتركة وعلى الصعيد المحلي.

رابعا - ملاحظات

٤٧ - على الرغم من أن القتال الذي جرى مؤخرا كان محصورا في جهات معينة من البلد، فقد تسبب استهداف المدنيين وممتلكاتهم استهدافا واضحا في تدهور ظروف معيشة الشعب الأفغاني. وفي الوقت نفسه، ما زالت الهجمات التي سنتها حركة الطالبان في الصيف الماضي تؤثر سلبا على عشرات الآلاف من الأفغان المشردين داخليا في جميع أنحاء البلد. ولا يتوقع مجرد استمرار القتال، على الرغم من تكرار النداءات التي وجهها مجلس الأمن والجمعية العامة داعية إلى وقف إطلاق النار، بل تشير التقارير إلى التحضير لشن هجمة واسعة النطاق في الربيع، مما يوحى باستمرار ورود الإمدادات العسكرية. وعلى ضوء هذه الظروف، طلبت من ممثلي الخاص أن يركز كل جهوده على إقناع الطرفين بالدخول في عملية حوار قد تفضي إلى وقف إطلاق النار بصورة مستقرة يمكن التحقق منها، والتوصل في نهاية المطاف إلى اتفاق بشأن تشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة متعددة الإثنيات تتسم بطابع تمثيلي. بمعنى الكلمة.

٤٨ - وإنني أحيي جهود منظمة المؤتمر الإسلامي التي بذلتها بقيادة الرئيس خاتمي، لجمع شمل الأطراف الأفغانية في جدة. ومن الأمور المشجعة أيضا ذلك التعهد الذي أعلنته الحكومات الأعضاء في مجموعة "الستة زائد اثنين" لإحياء هذه الآلية.

٤٩ - ويرادني الأمل في أن تسفر مبادرة مجموعة "الستة زائد اثنين" المتعلقة بالمخدرات غير المشروعة، مقرونة بجهود مكتب مراقبة المخدرات ومنع الجريمة، عن إحراز تقدم ذي شأن في مشكلة زراعة المخدرات والإتجار بها وتعاطيها بصورة غير مشروعة في أفغانستان وفي المنطقة الإقليمية.

٥٠ - إن مبادرات السلام التي أطلقها الأفغان غير المحاربين، التي من قبيل عمليتي روما وقبرص، هي شيء جدير بالذكر. وهما قد تشكلان إن تم التنسيق بينهما ومتابعتهما بروح من الإيثار إضافة مفيدة لمجموع الجهود الرامية إلى إيجاد تسوية تفاوضية للصراع الأفغاني.

٥١ - ومن دواعي التشجيع رؤية التواجد التدريجي لوحدة الشؤون المدنية التابعة للبعثة الخاصة داخل أفغانستان، وزيادة تعاون الطرفين الأفغانيين الرئيسيين مع مكتب منسق الأمم المتحدة لأفغانستان.

٥٢ - وقبل أن أنهي تقريرى، أود أن أنتهز هذه الفرصة للتعبير عن شكري لموظفي الوكالات الإنساني على ما بذلوه من جهود لكفالة انتقال القوافل عبر الخطوط الأمامية في وادي بانشير والمناطق الأخرى بكل المخاطر الملازمة لمثل هذه العمليات، التي تقتضي الحرص عند التفاوض والتنسيق بين الجانبين المتحارين.
